كلمة فخامة نائب رئيس الجمهورية د. خضير الخزاعي في القمة العربية الافريقية بتاريخ 19تشرين الثاني 2013

اكد نائب رئيس الجمهورية الدكتور خضير الخزاعي مواقف العراق الراسخة من قضايا النزاع في المنطقة والاقليم وحرصه على تثبيت دعائم السلم للتركيز على التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل دول المنطقة وفي علاقات الدول بعضها ببعض .

جاء ذلك خلال القاء فخامته كلمة العراق في مؤتمر القمة العربي الافريقي الثالث الذي انعقد في الكويت الفترة من 18 – 20 تشرين الثاني 2013 وفيما يلي نص الكلمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة المحترم ..

دولة السيد هالي ماريم دين سالن رئيس وزراء جمهورية اثيوبيا الفدرالية الديمقراطية المحترم ..

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي المحترمون ..

الحضور الكرام ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يسرني في البدء ان اتقدم بجزيل الشكروالامتنان لدولة الكويت اميراً وحكومةً وشعباً على حسن الاستقبال وكرم الضيافة والرعاية الكريمة لمؤتمرنا هذا متمنياً

لها وله النجاح والتوفيق .

السيدات والسادة ..

تختزن التجمعات والاتحادات الاقليمية والدولية فعالية وحيوية الدول المكونة لها وتعبر عن ارادة شعوبها في التواصل والحوار والتضامن البناء من اجل مواجهة التحديات والصعوبات والمشاكل التي تعترض طريقها نحو التنمية والتقدم والازدهار وفي جميع المجالات . وما مؤتمرنا هذا الامحطة في مسيرة العمل العربي – الافريقي المشترك الهادف الى تبني برامج تنموية واستثمارية تتناول المواطن والمجتمع والدولة في العالم العربي والافريقي وتعزز فرص نجاح التكامل الاقتصادي والتبادل والاثراء الثقافي والحضاري بينهما .

ان التغلب والانتصار على ما تواجهه اغلب شعوبنا ودولنا من بطئ في التنمية وقصور في الخدمات والاستخدام غير الرشيد والفعال لثرواتنا الاقتصادية والبشرية الهائلة وكذلك ظواهر العنف المسلح والارهاب امرمرهون بما تحاول هذه القمة الموفقة بإذن الله ردم فجوته وهو افتقار المنظومة العربية الافريقية الى برامج تنموية مشتركة تمتلك فلسفة ومضموناً واضحين في دمج القوى الاجتماعية وتحول هذه الفلسفة والمضمون الى ديناميات متحركة لكنها مستمرة ومتطورة لكنها ثابتة حتى تفرغ شعوب المنطقة من فكرة الصراعات العبثية سواءاً تلك الصراعات البينية بين دولة واخرى او صراعات داخل الشعب والثقافة او الثقافات المتعددة في البلد الواحد او بين القوى الاجتماعية المهمشة وحكوماتها عندما لا تجد تلك القوى مجالاً لها في السلطة او القرار او حتى في العيش الكريم فتتحول الى شعوب مغتربة وثقافات متصارعة وحواضن للعنف المنفلت من الشرعية قد تسفر عن مواجهة مستترة او مكشوفة بين الدولة ومجتمعها وكان الحاصل المأساوي لغربة الدولة عن المجتمع هو الانهيار الذي يقف الجميع مشدوهاً أمام رؤية تداعياته بإنهيار الدولة في عدد من البلدان الافريقية والعربية وصعوبة ايجاد البديل نظراً لعدم تأصل مفهوم المؤسسة القانونية العقلانية في الدولة العربية والافريقية الحديثة

وهي نفسها نتيجة لسبب اعمق يتمثل بغياب تنميط الفكرالعلائقي القانوني للفرد في مصفوفة المجتمع وفي علاقة هذا المجتمع مع الدولة ضمن اطار تعاون جاد وحقيقي تتبلور فيه مفردات المسؤولية التضامنية بينهما .

وكما تعلمون فلقد تطور مفهوم التعاون الحديث الى اكثر من مجرد درء اضرار الحروب او منع وقوعها او تنفيس الاحتقانات من الحروب الاهلية الى عملية ادماج واسع يساهم فيها الاقتصاد والثقافة والفنون والاداب والحوار الديني بخيال خلاق يستطيع ان يستكشف عوامل الرقي والتمدن في اي مجتمع وثقافة فيعمل على تنميتها وابرازها وبهذه التنمية وذلك الابراز تضمر وتذوب عوامل الفرقة والتناحر والحروب العبثية .

ونحن نعتقد في العراق ويشاطرنا في ذلك من التقيناهم منالاشقاء والاصدقاء ان افاقاً واسعة بين المنظومتين العربية والافريقية يمكنها انتضمن مشاريع تكامل يعود نفعها على الشعوب وعلى الانسان العام في بلدان المنظومتين وخاصة في مجالات الطاقة والاستثمار وحقوق الطفل والمرأة والمواصلات وتنمية التعاون الثقافي والتبادل التجاري وانظمة التعليم وخاصة الالزامي منه ، كما نعتقد ان تكامل جهود الأخوة العاملين في جامعة الدول العربية والاتحاد الافريقي بمعاضدة الخبراء يمكنّهم ان يرسموا الافق الواقعي والممكن والمأمول بنفس الوقت لأوجه التعاون بين المنظومتين . كما ان مشكلات مستجدة تضغط باتجاه وضع صيغ حلول انسانية لمشكلات الهجرة خاصة تلك المسماة غير شرعية وانهاء الفقر الذي يشكل ادانة ضمنية للقائمين على ادارة الامور فقد خلق الله تعالى الموارد

والارزاق لكل الناس ولكل الشعوب وما يتبقى فهو مرهون بحسن الادارة والتنظيم وتحقيق العدالة .

والعراق الذي كان عضواً في لجنة المتابعة الدائمة والعاملة على صياغة القوانين والقرارات وتنفيذها في القمة العربية الأفريقية الاولى يرحب بكل

الجهود العربية الافريقية ويتضامن معها لدعم مشروعات التنمية المتكاملة والتركيز خصوصاً على الفئات المقهورة والمهمشة لإدماجها في الحياة السياسية والاجتماعية **الاخوة والاخوات ..**

ان الروابط التاريخية والمصير المشترك والتراث الطويل بين العالمين العربي والافريقي يحتم علينا التحرك السريع الجاد والدائم للأنفتاح المستمر وبناء الجسور فيما بيننا عبر ايجاد علاقات استراتيجية تمكننا من تحقيق ماتصبو اليه شعوبنا العربية والافريقية خاصة في المجال الاقتصادي حيث تعتبر افريقيا ارض الموارد المتاحة والتي من المتوقع ان يشكل اهلها ثلث سكان العالم مع نهـــاية القرن الحالي كما انـــها تضـــم حوالي ثلثـــي الشعب العربي وجزءً حيوياً واسعاً من التراب العربي الممتد من المحيط الاطلسي الى البحر الاحمر عبر الصحراء .

لذا فان التكامل بين الاقتصاديات العربية والافريقية يمكن ان يشكل انعطافه في مسيرة المنطقة وامن شعوبها ورخائها شرط تحييد النزاعات السياسية ان تؤثر في مسيرة التعاون والتكامل .

ونحن نلمح في افق المنظومتين العربية والافريقية صعوداً لقوى شبابية ونسوية ومجتمعاً مدنياً وقوى اصلاحية دينية معتدلة تشكل كلها حواضن لفلسفة التعاون والتكامل والاستثمار داخل الدولة الواحدة وبين المنظومات الاقليمية وبضمنها التعاون العربي الافريقي الذي يمتلك كل شروط النجاح والنمو والازدهار ،كما يوصد نجاح هذا التكامل الباب بوجه القوى المتطرفة التي تشكل مشكلة مضافة والتي يجب اعتبارها من المشكلات المزدوجة التي تتراوح بين عاملي المنظومة الثقافية وتعثرالتنمية المستدامة وهنا لابد من الاشادة ببعض التطوير للعلاقة بين المنظمتين السياسيتين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية خاصة في المجال الاقتصادي والمالي والفني منذ سبعينيات القرن الماضي بعد ان ارتفعت واردات النفط في الدول العربية وتم تخصيص جزءٍ منها للمساهمة في

عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا حيث قامت مؤسسات عربية ودولية بتقديم الدعم للدول الافريقية كالصندوق العربي للمعونة الفنية والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والصندوق العربي لتقديم القروض للدول الافريقية اضافة الى الصناديق الوطنية المختلفة ومنها الصندوق العراقي للتنمية الخارجية والتي تهدف جميعها لمساعدة الدول الافريقية في المجالات الاقتصادية والفنية .

ويحدونا الأمل بأن تكون هذه القمة بداية مؤسسية حقيقية لاستمرار الحوار العربي الافريقي في كافة المجالات وعقد اجتماعات مشتركة بصورة منتظمة لمتابعة تنفيذ التوصيات الهادفة الى تعزيز الاستثمار والتبادل التجاري بين الدول العربية والافريقية وتنسيق سياسات الاستثمار وتحسين بيئتها اضافة الى تعزيزالتعاون في المجالات الأخرى .

ايها السيدات والسادة ..

ان حكومة العراق منذ عام 2003 قامت بخطوات حقيقية لاصلاح الاقتصاد الوطني ، وشرّعت عام 2006 قانون الاستثمار الذي قدم ضمانات كافية ومزايا مشجعة للمستثمرين مما ادى الى دخول استثمارت جديدة الى العراق خاصة في مجال استثمار الثروات الطبيعية لذا فمن المتوقع ان يتضاعف انتاج النفط خلال السنوات الثلاثة المقبلة مما سوف يوفر المصادر المالية الكبيرة التي تؤهلنا الى تقديم المزيد من المساعدات الى الدول الافريقية اضافة الى ما تم تقديمه خلال السنوات الماضية وهذا سيؤدي بالضرورة الى خلق مصالح مشتركة وعلاقات ثنائية متميزة لفائدة الدول العربية والافريقية على حد سواء .

كما ان سعي العراق لإعادة تأهيل بناه التحتية وتطويرالقطاعات الاقتصادية المختلفة يتطلب فتح قنوات الاتصال السياسي والاقتصادي مع دول العالم الصديقة وخاصة الدول الافريقية لمزيد من التعاون في مختلف الميادين في ظل توفر الامكانات

المادية الضخمة التي تؤمن الارضية المناسبة لتعميق اواصر التكامل والتعاون الاقتصادي بين العراق والدول

الافريقية الصديقة والشقيقة من خلال الاستفادة من الايدي الفنية العاملة والخبرة الافريقية التي نحتاجها .

ومن هذا المنطلق فاننا نأمل من خلال هذا المؤتمر تحقيق مايلي :-

1- تعزيز التعاون بين الدول العربية والافريقية من اجل قيام تعاون جنوب جنوب وبما يحقق ما تنشده مجتمعاتنا وشعوبنا من طموحات تنموية مشروعة .

2- تشجيع ودعم المؤسسات المالية الوطنية والمتعددة الاطراف لتقديم المساعدات الفنية والمالية للمشروعات التنموية ومشاريع البنى التحتية في افريقيا عبر دعم واقراض بنوك التنمية الافريقية لزيادة مواردها المالية وكذلك زيادة موارد المصرفالعربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا .

3- تشجيع الاستثمار والتوظيف للمال العربي في افريقيا والتنسيق بين الدول العربية في مجال الدعم المالي العربي للشعوب الافريقية.

4- زيادة المعونات الثنائية التي تقدمها مؤسسات التمويل العربية والوطنية للدول الافريقية وتشجيع التعاون الفني العربي الافريقي .

5- تسهيل انتقال الايدي الافريقية الفنية العاملة الى الدول العربية الغنية .

6-اقامة منطقة تجارة تفضيلية افريقية عربية وتشجيع اقامة معارض تجارية مشتركة لرجال الاعمال والمستثمرين العرب والافارقة .

7-الاهتمام بتوفير الأمن الغذائي العربي الافريقي وتعزيز التعاون لتلبية الاحتياجات الضرورية في هذا المجال الحيوي وتشجيع التجارة البينية بين الدول العربية والافريقية ودعم القطاع الخاص للمساهمة فيها .

8-السعي الجاد لمعالجة الاسباب الرئيسية للنزاعات واعمال العنف في الدول العربية والافريقية من خلال تحقيق الازدهاروالرفاه للشعوب والتنسيق بين الدول العربية والافريقية لمكافحة الارهاب والعنف بكافة اشكاله .

9-تشكيل لجان لمتابعة مقررات المؤتمر ووضعها موضع التنفيذ .

وختاماً نتطلع الى ان يسهم هذا اللقاء المبارك في تعزيز اواصر التعاون والتنسيق لفتح افاق مستقبلية واعده للعلاقات العربية – الافريقية لتجاوز ما فاتنا في المرحلة السابقة جراء أي قصور او تقصير في هذا المجال .

والله ولي التوفيق ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته